mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس الثاني من شرح قواعد توحيد الربوبية والالوهيةالدلم

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين. وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اظن - 00:00:00

وقفنا عند القاعدة الواحدة والعشرين نقول وبالله التوفيق القاعدة الثانية والعشرون الله عز وجل هو المؤثر المطلق التام بذاته الله عز وجل هو المؤثر المطلق التام بذاته هو المؤثر المطلق التام بذاته - 00:00:27

يعني انه عز وجل هو الذي يؤثر بنفسه استقلالا ويقدر حدوثه بدون اذن من احد ولا باستعانة باحد ولا يحتاج الله عز وجل الى سبب اخر يعينه اذ لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع - 00:01:05

فهو استقلال فهو المستقل بالتصرف. والمستقل بالتأثير والمستقل بالاحياء والمستقل بالاماتة والمستقل بكل نوع من انواع ربوبيته عز وجل من غير معاونة من احد او مظاهرة من احد او اذن من احد - 00:01:28

فهو مستقل بالاغاثة دون اذن من احد وكذا مستقل بالنصر وبالاذن بالشفاعة وبالاعذة وبالاعانة من غير اذن من احد وهذا لا يجوز اعتقاده في احد الا الله تبارك وتعالى. فمن جعل غير الله مستقلا مؤثرا بذاته فقد وقع في الشرك - 00:01:52

فقد وقع في الشرك الاكبر يقول ابو العباس ابن تيمية رحمه الله عند قول الله عز وجل وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم هم من دونه ولي ولا شفيع - 00:02:16

قال رحمه الله الله الذي خلق كل شيء بذاته تبارك وتعالى فالولي الذي يتولى امرك وهو الولي الذي يتولى امرك كله والشفيع الذي يكون شافعا فيه بلا اخذ اذن من احد. فليس للعبد دون الله من ولي - 00:02:34

مستقل وليس للعبد دون الله عز وجل من ظهير معين. فلا مغيث على الاطلاق ولا معين على الاطلاق ولا نصير على الاطلاق. ولا مالك للشفاعة على الاطلاق الا الله عز وجل وحده - 00:03:04

ومن صرفه لغير الله تعالى فقد اشرك شركا اكبر مخرجا من الملة. انتهى كلامه رحمه الله تعالى وهو واضح ومن القواعد ايضا توحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الالوهية توحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الالوهية - 00:03:24

وبرهان ذلك انكار الله عز وجل في قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فسرها السلف بقولهم اي انهم يعتقدون بان الله هو الخالق الرازق المسخر للسموات والارض والمحيي والمميت ثم يعبدون غيره - 00:03:52

فمن اقر بان الله عز وجل هو الواحد في ربوبيته فالواجب عليه لزاما ان يقر تبعا انه انه الواحد في الوهيته من فرق بينهما فقد فرق بين امرين متلازمين فاذا سألت هؤلاء الكفار من الذي خلقكم؟ فانهم يقولون الله - 00:04:16

من الذي رزقكم يقولون الله؟ من الذي بيده ملكوت السماوات والارض يقولون الله ثم اذا قلت لهم ومن تعبدون؟ قالوا اللات والعزى ومناة الاخرى وهذا تناقض عجيب ولذلك قرر اهل السنة هذه القاعدة لتبين ليبينوا بها ان كل من اقر بربوبيته عز وجل ووحده في مقتضياتها - 00:04:37

فالواجب عليه لزاما ان يقر مباشرة بالوهيته ويوحده بمقتضياتها والله اعلم. القاعدة الرابعة والعشرون توحيد الربوبية هو البرهان الاعظم لتوحيد الالوهية توحيد الربوبية هو البرهان الاعظم لتوحيد الالوهية وهذا منهج القرآن من اوله الى اخره. فان الله عز وجل اذا اراد ان يستدل على وحدانيته في الوهيته - 00:05:02

اعلى طريق الاستدلال على ذلك وحدانيته في ربوبيته. كما قال الله تبارك وتعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم وهذا الوهية الذي خلقكم.

وهذا دليله وهذا دليل ربوبية. والذين من قبلكم - 00:05:40
لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا هذا ربوبية والسماء بناء هذا ربوبية وانزل من السماء ماء ربوبية. فاخرج به من الثمرات رزقا لكم ربوبية ثم استدل بهذه الربوبية على المطلوب الاعظم وهو الالوهية في قوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم وانتم تعلمون. وهذا من اعظم ما يستدل به على وحدانيته - 00:06:00
في الوهيته تبارك وتعالى. والله اعلم. القاعدة الخامسة والعشرون سلب خصائص الربوبية عن المعبودات دليل الهيتها سلب خصائص الربوبية عن المعبودات دليل بطلان لاهيتها او تقول دليل بطلان عبادتها. لان التأله هو التعبد - 00:06:30
كما قال ابراهيم لابيه لما تعبد ما لا يسمع. ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا. فالاله لا يصلح ان غير سميع ولا بصير. فالاعمي لا يصلح ان يكون ربا. ولا خالقا ولا الها. والاصم الذي لا - 00:07:07
اسمع ايضا لا يصلح ان يكون ربا ولا خالقا ولا الها. وقال الله عز وجل ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له فالذي لا يستطيع ان يخلق هذا المقدار الصغير الحقير من المخلوقات لا يصلح ان - 00:07:27
له ولا ان يركع له من دون الله عز وجل. ثم قال عز وجل وان يسلبهم وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب فاله يعبد من دون الله وهو ضعيف بهذه المثابة. بحيث لا يستطيع ان يستنقذ ما اخذه الذباب منه - 00:07:47
لا يصلح ان يكون الها من دون الله عز وجل وقال الله عز وجل واتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون فدل الله على بطلان الهيتها بسلب خصائص الربوبية عنها - 00:08:10
يقول الامام ابن القيم رحمه الله اخذت هذه الاية على المشركين بمجامع الطرق التي دخلوا منها الى الشرك وسدتها عليهم احكم سد وابلغه. فان العابد انما يتعلق بالمعبود لما يرجو من نفعه - 00:08:31
الا فلو لم يرجو منه منفعة لم يتعلق قلبه به. وحينئذ فلا بد ان يكون المعبود مالكا للاسباب التي ينتفع بها عابده او شريكا لمالكها او ظهيرا او وزيرا او معاونا لمالكها او وجيها عنده - 00:08:51
حرمة وقدر يشفع عنده. فاذا انتفت هذه الامور الاربعة من كل وجه وبطلت انتفت اسباب الشرك وانقطعت انتهى كلامه رحمه الله. فاذا اردت ان تستدل على بطلان ما يعبد من دون الله فاسلب عن هذا المعبود خصائص - 00:09:11
تنقطع بذلك جذور الشرك من اساسها. والله اعلم. القاعدة السادسة والعشرون لا يصح الايمان بالربوبية الا باثبات القضاء والقدر لا يصلح او نقول لا يصح الايمان بالربوبية الا باثبات القضاء والقدر - 00:09:31
فالايمان بالقضاء والقدر هو من ربوبية الله عز وجل هو من ربوبية الله عز وجل ولذلك قال الامام احمد رحمه الله القدر قدرة الله. فردها الى القدرة التي هي من معاني ربوبيته - 00:09:56
لانها من معاني ربوبيته ولان القدر سر الله ايضا المكتوم الذي لا يعلمه الا هو سبحانه وتعالى. وقد كتبه الله عز وجل في اللوح المحفوظ في الكتاب المكنون. الذي لا يطلع عليه - 00:10:14
مقرب ولا نبي مرسل فجميع ما قضاه الله وقدره انما يرجع الى معنى من معاني ربوبيته لان القدر فعل الله وفعله من جملة فمن كفر بالقضاء والقدر فقد عطل الله عز وجل عن ربوبيته اي عن فعله - 00:10:32
وقد كثر وقد تواترت الادلة بوجوب الايمان بالقضاء والقدر مما تعرفونه ولا داعي لذكره ومن ومن القواعد ايضا ومن القواعد ايضا اثبات فاعل مستقل يتنافى مع الربوبية اثبات فاعل مستقل يتنافى مع الايمان بالربوبية - 00:10:56
فمن اعتقد ان مخلوقا يستقل بفعله وتأثيره فانه مشرك مع الله عز وجل في ربوبيته كالرافظة الذين يزعمون ان ال البيت يستقلون بافعالهم وانهم يعلمون ما في اللوح المحفوظ وما كتبه الله عز وجل فيه - 00:11:35
ولهم القدرة والتدبير والتصرف التام الشامل في ادخال من شاؤوا الى الجنة وادخال من شاؤوا الى النار. وانهم هم الذين يقسمون ارزاق الخلق ونحو ذلك هؤلاء مشركون كفار بالله العلي العظيم لانهم يثبتون فاعلا مستقلا بفعله بغير تقدير - 00:11:55
الله عز وجل فمن اعتقد ان احد المخلوقات يؤثر بفعله استقلالا فقد اتخذه شريكا مع الله عز وجل. ومن القواعد ايضا ثبوت تأثير

الاسباب ثبوت تأثير الاسباب بذاتها يتنافى مع الربوبية - 00:12:15
ثبوت تأثير الاسباب بذاتها يتنافى مع توحيد الربوبية فمن اعتقد ان الطيرة تؤثر بذاتها فقد اشرك في ربوبية الله عز اجل ومن اعتقد ان الافلاك او النجوم مؤثرة بذاتها فقد اشرك مع الله عز وجل. ومن اعتقد ان التميمة تؤثر - 00:12:45
فقد اشرك مع الله عز وجل. بل ومن اعتقد ان الرقية التي ثبتت سببيتها بالشرع. ولكن ان اعتقد انها مؤثرة بذاتها بدون تقدير الله عز وجل فقد اشرك مع الله عز وجل. ومن اعتقد ان مذاكرته - 00:13:13
تفيده النجاح بذاتها بدون تقدير الله عز وجل فقد اشرك مع الله تبارك وتعالى. فاذا الاسباب لا يجوز اعتقاد كونها مؤثرة بذاتها كما هو مذهب مشركية الاسباب. والله اعلم. القاعدة التاسعة والعشرون - 00:13:33
الرب معرفا مطلقا لا يطلق الا على الله عز وجل الرب معرفا مطلقا لا يطلق على غير الله تبارك وتعالى. فلا يجوز ان يتسمى احد بالرب اللالف واللام هذا من جملة الاسماء الخاصة بالله تبارك وتعالى. ولكن يجوز ان تطلق لفظة رب بدون الف - 00:13:55
ولا ولا لام اذا كانت مضافة فتقول رب الغلام رب الدار رب السيارة فهذا لا حرج ولا بأس فيه. ان شاء الله عز وجل. واما اذا عرفتها باللالف واللام واطلقت فانها تعتبر من - 00:14:24
من جملة الالفاظ الخاصة بالله تبارك وتعالى كاسمه الله والرحمن والاله ونحوها فهذه من جملة الاسماء الخاصة بهذا التركيب واما اذا جردت عن اللالف واللام واضيفت فلا بأس باطلاقها على المخلوق. والله اعلم. القاعدة الثلاثون - 00:14:44
ذكر مقتضيات الربوبية ذكر مقتضيات الربوبية في الادلة يقصد بها البرهان الاستدلال لا التقرير الابتدائي. ذكر مقتضيات الربوبية في الادلة يقصد بها البرهان الاستدلالي. لا التقرير الابتدائي هذه قريبة من بعض القواعد التي اخذناها سابقا - 00:15:11
وهي ان من الناس من اذا سمعنا نقول بانا الرسل انما بعثوا لتقرير توحيد الالوهية فقط فانه يحتج علينا بكثرة الايات التي تذكر توحيد الربوبية. بل انك لو قارنت في القرآن بين الايات التي تثبت توحيد - 00:15:46
وتتكلم عنه. مع الايات التي تتكلم عن توحيد الالوهية لوجدت الاولى اكثر. فكيف تقولون بان انما بعثوا لتقرير الالوهية للربوبية. فالجواب عنهم بهذه القاعدة ان الرسل والايات والنصوص اذا احد شيئا من مقتضيات الربوبية فلا تذكره من باب التقرير الابتدائي لانه توحيد فطري لا يحتاج الى - 00:16:06
تقرير فهو من العلوم الابتدائية الجبلية الموجودة في النفس اصلا. وانما تذكره الرسل من باب البرهان الاستدلالي يعني من باب بلال به على المطلوب الاعظم وهو توحيد الالوهية. فاذا ذكره في الادلة ليس من باب التقرير الابتدائي - 00:16:36
انما من باب للاستدلال البرهاني. ومن القواعد ايضا الاقرار بالربوبية مجردة عن الالوهية لا ينفع في الاخرة الاقرار بالربوبية مجردة عن الالوهية لا ينفع في الاخرة وانا اقسم بالله العظيم انه لا ينفع صاحبه بل يكون وبالا وعقوبة وحجة عليه يوم القيامة - 00:16:56
لان من جملة ما يقرر الله عز وجل به المشركين يوم القيامة يقررهم بربوبيته التي كانوا يقرون بها بربوبيته التي كانوا يقرون بها فمن ربوبيته رزق الطيبات يقول الله تبارك وتعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار ايش؟ اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم - 00:17:31
وتجزون عذاب الهون الاية فقررهم عز وجل بربوبيته وجعلها حجة عليهم لانهم لم يقرنوا ربوبيته بالوهيته فلا ينتفع العبد يوم القيامة بانه مؤمن بان الله هو الخالق المدبر الرازق المحيي المميت هذا لا ينفع في الاخرة. ما لم يكن مقرونا - 00:18:00
بالتوحيد الاعظم وهو توحيد الالوهية. وهذا باجماع اهل السنة والجماعة. ومن القواعد ايضا عطاء الربوبية عطاء عام. وعطاء الالوهية عطاء خاص عطاء الربوبية عطاء عام. وعطاء الربوبية عطاء خاص. ونحن نؤمن ونجزم بان الله عز وجل هو - 00:18:23
الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. والذي تولى امر كل شيء ورزقه في الدنيا والاخرة قال الله عز وجل واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك عطاء عطاء - 00:18:58
عفوا عطاء غير مجذوذ. وعطاء الله عز وجل قد يكون عاما وقد يكون خاصا فالعام للخلائق اجمعين. فيستوي المؤمن والكافر في عطاء الربوبية بل ربما يفتح الله على الكفار من عطاء الربوبية - 00:19:18

الا يفتحه على خواص عباده المؤمنين واما عطاء الالوهية فهو عطاء الرضا والمغفرة والرحمة وهو ما يعطيه الله عز وجل للانبياء والمرسلين وصالح المؤمنين فمن العطاء العام قول الله عز وجل الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ومن العطاء العام ايضا قول الله عز وجل - 00:19:37

كلا كلا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك يعني يمد اهل الجنة واهل النار من عطائه عز وجل فيمد المؤمن الذي هو من اهل الجنة في الدنيا من عطائه ويمد الكافر في الدنيا من عطائه. وما كان عطاء ربك محظور - 00:20:06

طاء واما العطاء الخاص فهو عطاء الله عز وجل لاهل الجنة في قوله عطاء غير مجذوذ وكما اعطى سليمان الريح وسخرها وسخر له الجن والانس كلهم في خدمته. وكما رزق الله عز وجل زكريا الولد - 00:20:26

على الكبر ورزق ابراهيم الولد على الكبر. هذا كله من عطاء الالوهية فعطاء الربوبية لا ينفع صاحبه يوم القيامة اذا خلا عن الايمان. وعطاء الربوبية لا يقتضي رضا ولا يقتضي - 00:20:49

رحمة ولا يقتضي مغفرة ولا يقتضي تودد منه عز وجل لعباده. بخلاف عطاء الالوهية الذي ينفع صاحبه في الدنيا والاخرة وهو عطاء رحمة ورضا ومغفرة. فلا يغتر الانسان بما عند الكفار - 00:21:08

من عظيم عطاء الربوبية ابدا. قال الله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء فاذا لا بد من التفريق بين العطائين ويوضح ذلك القاعدة الثالثة والثلاثون. عطاء الربوبية منفردا عن عطاء الالوهية استدراج - 00:21:28

عطاء الربوبية منفردا عن عطاء الالوهية استدراج يعني عطاء استدراج كما قال الله عز وجل ايحسبون ان ما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون - 00:21:55

وقال الله عز وجل وقال الله وتبارك وتعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء. حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون. والايات في هذا المعنى كثيرة - 00:22:22

يقول الله تبارك وتعالى ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب عظيم. فاذا يجب علينا ان نتقي الله عز وجل. فاذا فاتك شيئا فاذا فاتك شيء من بعظ العطاء فاعلم ان الله عز وجل - 00:22:46

لقد صرف عنك شرا فمهما افاض الله عليك من عطاء ربوبيته اذا لم يكن مقرونا بعطاء الوهيته فاعلم ان ذلك من باب التمهيد لاهلاكك واستدراجك وهو وهو تفسير قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون - 00:23:09

القاعدة التي بعدها كل اسئلة الربوبية في النصوص من باب استفهام التقرير من باب استفهام التقرير كل اسئلة الربوبية الواردة في النصوص من باب استفهام التقرير كقولك لولدك اذا رسب او لم اخصص لك مدرسا - 00:23:34

اولم اسخر لك غرفة؟ اولم اغدق عليك المال اولم امنع اهلك من ازعاجك؟ هل هو يريد من ولده اجابة؟ او يقرره بنعمه؟ يقرره من باب الاستدلال عليه في قبح ما فعل. فالله عز وجل احيانا في القرآن يأتي سؤال عن بعض مقتضيات ربوبيته. فالله لا يريد ان - 00:24:08

يبين معنى جديدا غافلا قد غفلوا عنه لا وانما يريد ان يقررهم بهذا ليجعله دليلا عليهم. اذا لم لم لا تؤمنوا ان الله بعد كل سؤال يقول اذا لم لا تؤمنوا؟ اذا لم لا تعبدوا؟ اذا لم تعبدوا غيري - 00:24:37

مثل قول الله عز وجل قل من يرزقكم من السماء والارض اما يملك السمع ابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فسيقولون الله قل فقل افلا تتقون؟ يعني افلا توحدونه - 00:24:57

العبادة فالله عز وجل لا يريد ان يقرر في قلوبهم معنى يجهلونه وانما يريد ان يقررهم بهذا لانه سؤال ربوبية وكل اسئلة الربوبية تقريرية استدلالية احتجاجية. ومنها ايضا قول الله عز وجل قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون - 00:25:17

سيقولون لله ثم قال قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون فاذا جميع اسئلة الربوبية كلها من باب التوبيخ والتقرير لهم. ويقول الله عز وجل ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن ليقولن - 00:25:37

قولوا لنا الله وقال الله عز وجل ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله. اذا هذه قاعدة القرآن

العام. فجميع اسئلة الواردة في شيء من مقتضيات الربوبية فلا يريد الله بها ان يعلمهم شيئا جهلوه. لان هذه المعاني - 00:25:57
في قلوبهم اصلا وانما من باب التقرير والتوبيخ والاستدلال به على وحدانيته في الوهيته ومن القواعد العظيمة في هذا الباب ايضا. العظمة والكبرياء من خصائص ربوبيته العظمة والكبرياء من خصائص ربوبيته - 00:26:21
وهذه من قواعد ابي العباس ابن تيمية رفع الله ذكره وقدره ولذلك يغضب الله عز وجل كثيرا على من يريد ان ينازعه في هاتين الصفتين يقول ابن تيمية رحمه الله وهذا هو حقيقة دين الاسلام الذي ارسل به رسله وانزل به كتبه. وهو ان - 00:26:47
استسلم العبد لله لا لغيره. فالمستسلم له ولغيره مشرك. والممتنع عن الاستسلام له مستكبر. وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الجنة فلا يدخلها من في قلبه مثقال ذرة من كبر - 00:27:12
ان الجنة لا يدخلها من في قلبه مثقال ذرة من كبر. كما ان النار لا ادخلوها او قال لا يخلد فيها من في قلبه مثقال ذرة من ايمان. فجعل الكبر مقابلا للايمان - 00:27:39
فان الكبر وهذا هو الشاهد. فان الكبر ينافي حقيقة العبودية. كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تبارك وتعالى العظمة ازاري. والكبرياء ردائي - 00:27:59
فمن نازعني واحدا منهما عذبته. ثم قال ابو العباس فالعظمة والكبرياء من خصائص الربوبية والكبرياء اعلى من العظمة والكبرياء اعلى من العظمة. ولهذا جعلها بمنزلة الرداء كما جعل العظمة بمنزلة - 00:28:19
نزار فجعل العليا للملبوس الاعلى. والسفلى للملبوس الاسفل باعتبار المخلوقين ومن القواعد ايضا المستحق لكل معاني الربوبية هو الموجود بذاته لا بغيره. المستحق لكل بمعاني الربوبية هو الموجود بذاته لا بغيره - 00:28:44
وذلك ان الوجود ينقسم الى قسمين الى وجود واجب ووجود ممكن اما الوجود الواجب فهو وجود الله عز وجل ونعني بالوجود الواجب اي الوجود الذي لم يسبق بعدم ولا يلحقه زوال. هذا هو الوجود الواجب - 00:29:22
وهذا لا يصلح اتصاف غير الله عز وجل به. واما الوجود الممكن فهو الوجود الذي سبقه عدم ويلحقه زوال كوجودي ووجود السماوات والارض ووجودك انت ووجود الملائكة من الذي يستحق معاني الربوبية؟ هو الموصوف بالوجود الواجب. والوجود الواجب هو الوجود بالذات - 00:29:45
يعني ان وجود الله عز وجل لم يحتج الى وجود اخر حتى يوجد ولكن وجودي انا احتاج الى وجود اخر لاوجد انا. فلو لم يوجد الاب والام لما وجد الولد. واذا لم يوجد - 00:30:12
الولد لم يوجد الاحفاد. ولو لم يوجد الحديد مثلا لم توجد السيارة. ولو لم يوجد الحجارة او الرمل لم توجد الجبال فاذا جميع وجود المخلوقات ليس وجودا ذاتيا وانما وجود بالغير - 00:30:28
الا وجود الله عز وجل فوجوده وجود ذاتي لا يحتاج الى موجود اخر ليوجد. فالمستحق لمعاني الربوبية ليس هو الذي يحتاج في وجوده الى الى موجود اخر. وانما الذي يستقل بوجوده ذاتيا عن غيره - 00:30:48
وبهذا التقرير الفلسفي قليل تستطيع ان تبطل عند الفلاسفة والملاحدة مذاهبهم؟ لماذا؟ لانهم مثلا يصرفون شيئا من معاني الالوهية لبعض المخلوقات او الربوبية لبعض المخلوقات فتقول لهم ان من اخص خصائص الخالق الا يحتاج الى غيره. وهذا الموجود الذي اظفيتم عليه شيئا من الالوهية والربوبية - 00:31:08
قبل وجوده كان محتاجا لموجود اخر فاذا اثبتت انه محتاج ابطلت ربوبيته بمجرد كونه يحتاج الى شيء فهذا يبطل ربوبيته لان الرب لا يصلح ان يوصف بانه محتاج فالذي يستحق معاني الربوبية حقا هو الذي لا يحتاج في وجوده الى وجود اخر لم؟ لان وجوده واجب بالذات. فاذا المستحق لكل - 00:31:38
معاني الربوبية هو الموجود بذاته لا الموجود بغيره ما فهمتموها صعبة في فلسفة شوي لكنها من قواعد درء تعرظ العقل والنقل. من يشرحها لي الان هؤلاء يعبدون الاصنام ويزعمون انها تنفع وتضر. كيف تأتي الى ابطالها؟ تقول تتفق واياهم على صفة - 00:32:06
وهي ان الذي يصلح ان يكون الها وربا هو الذي لا يحتاج. بل انتصرت عبد لانك محتاج لهذا. فحاجتك دفعتك العبودية فاذا المحتاج

هو العبد. والذي لا يحتاج هو الرب. فنرجع الى صنمك هذا الان. قبل وجوده كان محتاجا - 00:32:34
لكم انتم لتنحتوه لتأتوا به من البرية. لتدخلوه في المصانع. ثم بعد ذلك نصبتموه لو اراد عدوه ان يكسره تاج الصنم لكم لتكونوا جنودا حوله لتحموه فاذا هو يحتاج فكيف تعبدونه وهو يحتاج - 00:32:54
فاذا اثبت ان المعبود محتاج المعبود من دون الله يحتاج فقد ابطلت بحاجته الوهيته وربوبيته لما؟ لان الرب لا يحتاج. اذا علمتم هذا فاعلموا ان عندنا ها وجودين. وجود واجب - 00:33:12
ذاتي ووجود ممكن. المستحق لمعاني الربوبية هو الموصوف بالوجود الواجب لما؟ لاننا اذا وصفنا الله بالوجود الواجب نفينا الحاجة عنه. واما المخلوق انه موصوف بالحاجة لغيره. ومجرد حاجته تبطل الاهيته وربوبيته. اذا اسمع القاعدة الموجود بذاته - 00:33:31
او نقول المستحق لمعاني الربوبية هو الموجود بذاته الذي هو من الان؟ الله. لا الموجود بغيره الذي هو من سائر المخلوقات. حتى الملائكة ايصلح ان تكون ربا؟ الجواب لا. لما؟ لانها احتاجت في وجودها الى غيرها - 00:33:57
والله عز وجل قد ذكر هذا البرهان بقوله ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون والمتقرر عند جميع العقلاء ان كل موجود فلابد ان يكون له موجد. وان كل اثر لا فعل لابد ان يكون له - 00:34:20
فهذه السماوات والارض ومن فيهما اما ان تكون قد خلقت نفسها وهذا احتمال باطل لان قبل خلقها لنفسه فيها عدم والعدم لا يخلق واما ان تكون قد وجدت من غير شيء اي صدفة وهذا لا يمكن لان العادة جرت ان ما وجد صدفة فلا يستمر نظامه الاف السنين - 00:34:40
وملايين السنين يوجد صدفة ثم يختلط لكن السماوات خلقت على نظام بديع. كواكب ومجرات هائلة ذات ملايين النجوم ما يصطدم بعضهم ببعض فلا يمكن ان توجد صدفة اذا بقينا في الاحتمال الثالث وهو ان هناك خالقا خلقها. هذا الخالق لا يصلح ان يكون الا هو الله عز وجل. فهذا دليل على ان كل من في - 00:35:04
السماوات والارض فهو يحتاج الى من؟ الى الله. فاذا لا هذا دليل يبطل الاهية الملائكة. والهية الانبياء والاصنام والاحجار وجميع ما عبد من دون الله تستطيع ان تبطله بهذا الطريق. وهو اثبات كونه محتاجا لغيره - 00:35:31
الله عز وجل ذكره في اية اخرى ايضا. قول الله قال الله عز وجل واتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون يعني العابد احتاج الى ان ينصره احد احتاج فحملته حاجته الى ان يعبد هذا الصنم - 00:35:49
فقال الله عز وجل انت محتاج ومن عبدته محتاج فكيف محتاج يعبد محتاجا؟ قال الله عز وجل لعله ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم اي من يعبدون. لهم اي للاصنام. جند محضرون اي يحمون الاصنام نفسها من ممن ارادها بسوء - 00:36:09
فاذا كيف محتاج يعبد محتاجا؟ فابطل الله، عز وجل، الهية هذه الاصنام والمعبودات بكونها محتاجة. فهذه القاعدة قاعدة عظيمة وهي ان المستحق لمعاني الربوبية انما هو الموجود بذاته لم؟ لانه لما وصفناه بالوجود الذاتي ابطلنا عنه الحاجة - 00:36:29
فحين اذ هو المستحق لان يعبد والمستحق لكل خصال الربوبية لانه لا يحتاج. فالرب لا يحتاج. وقد اثبت الله عز وجل ذلك ايضا في ايات اخرى كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق. فيقول انا ما احتجت لهم. وما اريد ان يطعموني - 00:36:49
ان الله هو الرزاق. اذا هم خلقوا وقدرت عليهم الحاجة ليعبدوا. لان الذي لا يحتاج لا يعبد نحن نعبد الله لاننا نحتاجه. نحن نحتاج الله في هدايتنا وفي رزقنا وفي رحمتنا والمغفرة وان يغفر لنا ونحتاج الى رضاه - 00:37:13
ما يمكن ان يستغني المخلوق على الله عز عن الله عز وجل ابدا. وقال الله عز وجل واصفا عدم حاجته وهو يطعم ولا ولا يطعم وقال النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان الامة عفوا. قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان - 00:37:33
اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك في ملك الله في ملكه شيئا. ما ما يحتاج لكم هدايتكم لكم. وقال ثم قال ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك مما عندي الى اخره. فاذا الله يستدل على - 00:37:53

ربوبيته بعدم حاجته. ويستدل على بطلان عبادة ما سواه. بحاجته اظن واضح ان شاء الله وضحت ومن القواعد ايضا كل نظر في الربوبية كل نظر في الربوبية لا يكون ما موصلا للالوهية - 00:38:13

فهو نظر عاطل. فهو نظر عاطل. يعني عاطل عن مقصوده كل نظر في الربوبية لا يوصل صاحبه للالوهية يعني لتوحيد الالوهية فهو نظر عاطل اي انه معطل عن المقصود منه - 00:38:50

وحجة على صاحبه يوم القيامة وذلك لان الله عز وجل امرنا ان نتدبر وان ننظر في ملكوت السماوات والارض وهذا نظر ربوبية وامرنا ان نتفكر في انفسنا وفي الارظ وفي البحار وفي الاشجار وفي وفي علم الاجنة وفي وفي ما خلق الله عز وجل - 00:39:14

قال الله تبارك وتعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس الاية بتمامها. هذا امر بنظر ربوبية ولا لا؟ يعني نظر في اثار ربوبيته. وقال الله عز وجل ويتفكرون في خلق - 00:39:40

السماوات والارض هذا امر بالنظر في اثار ربوبيته فكل امر في القرآن بالتدبر في ملكوته وفي اياته الكونية. وفي السير في الارض. كله انما يراد به جعله وسيلة للمطلوب الاعظم - 00:40:00

وهو انك تصل بهذا النظر العظيم ان خالق هذا الكون هو المستحق للعبادة دون ما سواه فمن اوصله نظره في ايات الله الكونية التي هي من اثار ربوبيته الى ذلك المطلوب الاعظم فهو نظر شرعي سني. رحماني. توفيق من الله. واما من اقتصر على هذا النظر - 00:40:24

اله مقصودا في ذاته كما فعله الصوفية او كثير ممن يتحدث في الاعجاز القرآني. فانهم محاضرات تلو محاضرات يتكلمون عن اعجاب الشمس واعجاز الله في القمر ثم يخرجون من المحاضرة ولا كلمة واحدة في بيان المطلوب الاعظم من هذا النظر والتأمل - 00:40:49

بل ان الصوفية مبنى عقيدتهم على ان اعظم توحيد خلقنا الله لتحقيقه هو الربوبية للالوهية يجعلون الفناء في الربوبية هو المطلوب الاعظم. فتجدهم كثيرا ما يتكلمون عن الشمس والقمر والنجوم والافلاك والكواكب - 00:41:08

والبحار والاجنة ثم تخرج من ذلك بلا نتيجة انما تخرج بنتيجة ان الله عز وجل قادر وانه مبدع وانه خالق وانه يعني آآ هو الذي خلق ثم بعد ذلك ماذا؟ نظرهم ليس بموصل لهم للمطلوب الاعظم وهو توحيد الالوهية. فالعلماء يصفون هذا النظر الذي - 00:41:28

قطع في منتصف الطريق ولم يوصل صاحبه الى المقصود الاعظم بانه نظر عاطل وحجة على صاحبه يوم القيامة ولذلك الله عز وجل انكر على الذين يسيرون في الارض اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم. اي لم لم تؤمنوا - 00:41:55

وقد سرتم ونظرتم؟ او لم يتدبروا القول اي لم لم تتدبرون ولا تؤمنون فهؤلاء الذين ازعجونا في القنوات الفضائية وفي كثرة التأليف في الاعجاز الكوني لا يصلون بالقارئ او السامع الى النتيجة - 00:42:16

التي يريدها الله من نشر هذه الايات لا يصلون بالسامع الى النتيجة ويخيلون على السامع بانه متى ما خرج من هذه الحلقة او المحاضرة او من قراءة هذا الكتاب باقراره بعظيم قدرة الله ان هذا كافي وهذا - 00:42:35

ليس بصحيح هذا ليس بكافر لان قدرته من ربوبيته فلا نزال في بوتقة الربوبية لم نخرج منها الان. ولذلك الله عز وجل ما نصب اياته للتفكر فقط بل للتفكر الموصل للالوهية. وما نصب الشمس والقمر للتفكر في كيفية خلقهما فقط لا. بل بالنظر - 00:42:52

تأمل الموصل لتوحيد الربوبية وانه واحد في في الوهيته تبارك وتعالى فاذا انتبهوا اذا جئتم تعلمون طلابكم في يوم من الايام او فتح الله على احدكم بان جعله مبدعا في الكلام على الاعجاز الكوني - 00:43:13

والاعجاز في البحار والاعجاز السماوي الفلكي فلا يقتصر بطلابه على مجرد النظر في هذه الايات حتى يقول لهم في اخر كلامه والذي اوجد ذلك على هذا هو الذي يستحق العبادة دون ما سواه. فلا اله الا هو. متى ما اوصلك النظر الى هذه النتيجة فانت ممتاز - 00:43:29

واما اذا اخطأت ووقفت عند الوسيلة وتركت المقصود فما حققت شيئا وانما اقمت الحجة على نفسك وعلى سامعك. ومن القواعد ايضا كل من ادعى الربوبية فكاذب دجال كل من ادعى الربوبية فكاذب دجال - 00:43:53

وهذا متفق عليه بين المسلمين. فكل من زعم انه الله او انه الرب فانه كاذب دجال وبادنى نظر وبادنى نظر في قرائن احواله يتبين لك كذبه وقد اخبرنا الله عز وجل في القرآن عن رجلين ادعى الربوبية ادعي الربوبية والالوهية. واخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل - 00:44:15

الف الاول فرعون فانه قال انا ربكم الاعلى. وقال الله عز وجل عنه ما علمت لكم من اله غيري وقال لموسى مهددا لان اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين الثاني النمرود بن كنعان النمرود بن كنعان وهو الذي حاجه وهو الذي حاج ابراهيم في ربه - 00:44:46

وهو ملك بابل. قال الله عز وجل عنه الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك. اذ قال ابراهيم مربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت ونسبة الاحياء والاماتة له نسبة ربوبية. يعني انه ادعى الربوبية بمجرد ان - 00:45:20

لنفسه انه يحيي ويميت قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى في قول الله عز وجل حاج ابراهيم في ربه اي في وجود ربه. وذلك ان انه انكر ان يكون ثم اله غيره. انتهى كلامه رحمه الله. اما الرجل الثالث فهو الدجال لعنه الله. فانه يزعم - 00:45:40

اول ما يخرج انه عبد صالح. وانه المهدي. ثم يترقى في الدعوة الى انه النبي ثم يترقى بعد ذلك الى كونه الدجال. وقد ذكر بعض اهل العلم بان عينه لا - 00:46:06

الا اذا ادعى الربوبية والا فان اول امره قد يكون مختلطا بالناس غير معروف بعلامات الا اذا ادعى بعلامات معينة الا اذا ادعى الربوبية حينئذ تلك العلامات التي بينها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهؤلاء كلهم كذبة ودجاجلة - 00:46:26

فان قلت فلقد ادعى الربوبية والالوهية كثير. فلما تخص هؤلاء الثلاثة؟ فاقول لانها ادعاءهم للربوبية هو الادعاء الذي حصلت به الفتنة العظيمة. واما من يدعي الربوبية فتوأد فتنته في وقته او يقتل ولا يكون له اتباع ولا يحصل به الفتنة فهؤلاء لا عد - 00:46:52

لهم ولا حصر ومن القواعد ايضا افي الله شك افي الله شك وهذه القاعدة تتكلم عن وجود الله عز وجل يعني انه لا شك في وجود الله عز وجل ولا في ربوبيته ولا في الوهيته واستحقاقه للعبادة ابدا - 00:47:12

وقد دل على وجود الله عز وجل الادلة النقلية والعقلية والفطرية والحسية وقد بينا ذلك في مواضع متعددة ولله الحمد والمنة اما الدليل الحسي فهو من وجهين في اجابة الدعوات وفي معجزات الانبياء. فان العبد يدعو ربه فيما بينه وبينه لا يسمعه ثمة مخلوق - 00:47:45

ثم يرى ما دعاه ماثلا بين عينيه. من الذي سمعك؟ ومن الذي اعطاك؟ انما هو الله. فاستجابة دعوات الداعين دليل على وجود الله عز وجل وكذلك معجزات الانبياء فانها خوارق عظيمة جدا لا يستطيع البشر عن بكرة ابيهم ان يفعلوا شيئا منها. فمن الذي يستطيع ان يخرج ناقة من جبل كما - 00:48:17

خرجت ناقة صالح منه ومن الذي يستطيع ان ينطق الجبل من جذوعه جذوره من الارض ويجعله كالظل في فوق الناس الا الله. ومن الذي يقلب العصا قلبا حقيقيا الى حيا ثم يعيدها الى عصا الا الله. ومن الذي اقدر - 00:48:45

اقدر عيسى عليه الصلاة والسلام على ان يصنع من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله. ويبرئ الاكمع والابرص باذن الله ويدعو الميت من قبره فيخرج ينفظ الغبار عن رأسه الا الله تبارك وتعالى. فمعجزات الانبياء دليل على وجود الله. لان المخلوق مهما عظمت قدرته - 00:49:05

فلا يستطيع ان يفعل ذلك. فاذا اجابة الدعوات ومعجزات الانبياء من اعظم الادلة الدالة على وجود هذا الرب العظيم وانا بدأت بدليل الحس لوضوحه واما دليل العقل فان المتقرر عند العقلاء جميعا واما المجانين فلا كلام لنا معهم - 00:49:25

ان كل حادث فلابد له من محدث وكل مفعول لابد ان يكون له فاعل وهذه السماوات والارض بافلاكها ونجومها ومجراتها الهائلة وسمائها وارضها وجبالها وبحارها وانهارها واشجارها والثقلين فيها لا يمكن ابدا ان تكون موجودة بنفسها ولا يمكن ان تكون موجودة صدفة بل لابد ان يكون ثمة خالق خلقها وهذا الخالق لا - 00:49:44

يصلح الا ان يكون الله تبارك وتعالى. لان هذه الاشياء العظيمة الكبيرة لا يستطيع هؤلاء الصغار ان يجدوها. ولا هؤلاء الحجارة من

الاصنام ان يخلقوها لابد ان يكون وراء هذا العالم الكبير الهائل. خالق اكبر منه - 00:50:17
اعظم منه واقدر منه وهو الله تبارك وتعالى كما ذكر الله ذلك في قوله ام خلقوا من غير شيء امهم الخالقون. ولذلك يقول العلماء لو ان قصرا منيفا لو ان قصرا منيفا طاف الناس به من حسن جماله - 00:50:37
قيل للناس ان القصر بالامس لم يكن موجودا واليوم وجد لما صدق الناس ذلك. وهي قضية قصر صغير بناء صغير. فكيف يتصدق قولوا ان هذه السماوات قد وجدت بلا خالق خلقها ولا مدبر يدبرها ولا مبدع ابدعها - 00:50:57
ولا اله يسيرها هذا ابدا لا تقبله العقول. ولكن سبحان من اعمى بعض العقول عن الحق. وطمس بعض الفطر عن نور الشمس واما الدليل الفطري فقد فطر الله عز وجل كل انسان على الاقرار بوجوده. وجعل الاقرار بوجوده من جملة - 00:51:18
يوم الابتدائية الفطرية التي لا يناقش فيها احد ابدا. بل لو اننا تركنا الوليد الصغير ينشأ بلا تأثير بيئي جانبي فلم يهوده ابواه ولم ينصره ابواه. ولم يمجسه ابواه. فجميع المؤثرات البيئية الخارجية منقطعة - 00:51:40
نشأ الطفل وهو مقر بوجود الله عز وجل من غير مدرسة دخلها ولا كتاب قرأه ولا شيخ جلس بين يديه لان هذا علم فطري لا يستطيع احد ان ينكره من قلبه ابدا. واما الدليل النقلي فان ادنى نظرة في القرآن والسنة ومعرفة - 00:52:00
تشريع وما يترتب عليه من الحكم والمصالح الانية والآجلة والدنيوية والاخروية. ليتبين له تبينا عظيما قاطعا بان وراء هذا التشريع رب عظيم. لا يمكن المخلوق مهما عظم ذكاؤه ان يقرر هذا التشريع. فان المخلوق - 00:52:20
الذكي بل اذكى المخلوقات لابد ان يكون في ذكائه بعض الخروق وبعض النواقص لانه بشر ناقص والذي يصدر عن الناقص لابد ان يكون ناقصا لكن هذا التشريع اتحدى اذكى الاذكياء ان يجد فيه ثغرة او يجد فيه عيبا او نقصا. فهذا التشريع وهذه الحكم وهذه العلل - 00:52:40
المذكورة في الكتاب والسنة لا يمكن ابدا الا من رب حكيم. فاذا صدق الله عز وجل افي الله شك فاطر السماوات والارض. يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى. ومن القواعد ايضا - 00:53:00
من اطاع احدا الطاعة المطلقة فقد اتخذه ربا مع الله من اطاع احدا الطاعة المطلقة بلا قيد؟ فقد اتخذه ربا مع الله عز وجل لان الطاعة المطلقة لا تكون الا - 00:53:20
لله عز وجل ابتداء ولنبيه صلى الله عليه وسلم تبليغا واداء فقط. فلو ان النبي صلى الله عليه وسلم ثبت انه يخالف ربه في شيء من التشريعات لكان له مطلق الطاعة للطاعة المطلقة ولكن الله - 00:53:48
قال من يطع الرسول فقد اطاع الله فافاد هذا ان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يمكن ابدا ان يأمر الا بما امر الله عز وجل به ولا ينهى الا عما نهى الله عنه. فاكتسبت طاعة مطلقة اكتساب الطاعة المطلقة للنبي صلى الله عليه وسلم. ليس اكتسابا - 00:54:08
ماليا ذاتيا من نفسه وانما بامر الله عز وجل. فاذا الطاعة الاستقلالية المطلقة انما هي لله تبارك وتعالى. فمن جعل للمخلوق الطاعة المطلقة بلا قيد ولا شرط فقد اتخذه ربا لان الطاعة المطلقة من خصائص الربوبية ومن سوى غير الله بالله في هذه الخصيصة فقد - 00:54:28
اتخذه الها مع الله. والدليل على ذلك قول الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم. اربان من دون الله. لما سمع عدي بن حاتم هذه الاية قال يا رسول الله انا لا نعبدهم لسنا نعبدهم - 00:54:48
انتم معي؟ انا لسنا نعبدهم فقال عليه الصلاة والسلام اوليسوا يحلون انتبهوا لهذا ما حرم الله فتحلونه ويحرم ما احل الله فتحرمونه؟ قال نعم. قال تلك عبادتهم. اي انكم اتخذتموهم اربابا لانكم اظفيتم عليهم الطاعة - 00:55:08
مطلقة ومن اظفى على مخلوق الطاعة المطلقة فقد اتخذه ربا مع الله وهذه قد تنفعنا في مسألة عدم التعصب المذهبي بمعنى ان مذهب امام ان ان امامك الذي تعظمه كالامام ما لك او ابي - 00:55:36
حنيفة او الشافعي او احمد اياك ان تظفي عليه وجوب الطاعة المطلقة. وانما يطاع فيما قرره في مذهبه من طاعة الله عز وجل ورسوله. فمتى ما علمت انه مخالف للادلة الصحيحة الصريحة فالواجب عليك ان تترك مذهبه في هذه الجزئية - 00:55:53

انتم معي في هذا؟ فلا يطاع احد الطاعة المطلقة الاستقلالية الا الله عز وجل بل عندنا قاعدة فرعية وهي ان من امرك الله بطاعته فانما له مطلق الطاعة لا الطاعة المطلقة. كما ذكرتها سابقا - 00:56:13
فابوك له مطلق الطاعة لا الطاعة المطلقة والحاكم له مطلق الطاعة لا الطاعة المطلقة والزوج بالنسبة لزوجته لها عفوا له له مطلق الطاعة لا الطاعة المطلقة ضحكت علي قلت قلت لها ها؟ لها مطلق الطاعة - 00:56:28
عسى ان لا تنقلب الحال في بعض الناس ليس لاحد ان يطاع في في معصية الله عز وجل. ولذلك المتقرر عند العلماء لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لما؟ لان المخلوق انما له - 00:56:52
اطلقوا الطاعة الى الطاعة المطلقة. وضحت القاعدة وهذا من مقتضيات ربوبيته تبارك وتعالى. ان ان يجعل ان تجعل له الطاعة الاستقلالية المطلقة ومن القواعد ايضا الشرك هضم لحق الربوبية الشرك هضم لحق الربوبية - 00:57:07
قال الامام ابن القيم رحمه الله قولا بديعا انقله بحروفه قال والمقصود ان الشرك لما كان اظلم الظلم واقبح القبائح وانكر المنكرات كان ابغض الاشياء الى الله عز وجل. واكرهها له. واشدها مقتا لديه - 00:57:29
ورتب الله عليه من عقوبات الدنيا والاخرة ما لم يرتبه على ذنب سواه. واخبر انه لا يغفره وان اهله نجس ومنعهم من قربان حرمه ومنعهم من قربان حرمه وحرم ذبائحهم ومناكحتهم وقطع الموالاة بينهم وبين المؤمنين - 00:57:59
وجعلهم اعداء له سبحانه ولملائكته ولرسله وللمؤمنين واباح لاهل التوحيد اموالهم ونساءهم وابنائهم وان يتخذوهم عبيدا اي اي بالاسترقاق وهذا تعليل ما مضى لان الشرك هضم لحق الربوبية. وهذا لان الشرك - 00:58:29
هضم لحق الربوبية وتنقيص لعظمة الالهية وسوء ظن برب العالمين كما قال تعالى ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء من دائرة السوء بغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا - 00:58:59
ومن القواعد ايضا توحيد الله في احكامه الكونية توحيد الله في احكامه الكونية من مقتضيات ربوبيته وتوحيده في احكامه الشرعية وتوحيده في احكامه الشرعية من مقتضيات الوهيته اعيدها مرة اخرى توحيد الله في احكامه الكونية من مقتضيات ربوبيته - 00:59:29
وتوحيد الله في احكامه الشرعية من مقتضيات الوهيته. وذلك لان الله له حكمان حكم كوني وحكم شرعي فمن اشرك معه في احكامه الكونية فقد اشرك معه في ربوبيته. ومن اشرك معه احدا مشرعا في احكامه الشرعية - 01:00:15
فقد اشرك معه في الوهيته ومن وحده في احكامه الكونية فقد استقام توحيد ربوبيته. ومن وحده في احكامه الشرعية فقد استقام توحيد الوهية وذلك لان الحاكمية المطلقة ترجع الى من؟ الى حاكم واحد وهو الله عز وجل. ولكن اذا قالوا - 01:00:40
توحيد الحاكمية هل هو توحيد مستقل؟ او مندرج؟ هل هو توحيد مستقل او مندرج منهج الاخوان المسلمون يجعلونه توحيدا مستقلا ويدعون اليه بخصوصه ويفردونه عن بقية سائر انواع التوحيد. ولكن منهج اهل السنة والجماعة يقسمون بين الحاكمية الكونية والحاكمية - 01:01:06
الشرعية فيدخلون كل واحدة منها تحت قسم من اقسام التوحيد. فالحاكمية الكونية الصادرة من الله تدخل تحت فاذا لا داعي الى افرادها. وليست قسيمة للربوبية بل هي من جملة مقتضياتها. ويجعلون الحاكمية الشرعية - 01:01:37
داخلة تحت دائرة توحيد الالوهية فاذا ليس التوحيد اربعة اقسام الاقسام الثلاثة المعروفة مضموما اليها توحيد الحاكمية لا. بل الحاكمية مندرجة تحت قسم من اقسام التوحيد فان كانت كونية فتحت توحيد - 01:01:57
وان كانت شرعية فتحت توحيد الالوهية ومن القواعد ايضا افعال الربوبية معللة بالحكم والمصالح عند اهل السنة افعال الربوبية معللة بالحكم والمصالح عند اهل السنة رحمهم الله تعالى وهذا باجماع اهل السنة والجماعة. وانك لو نظرت الى كثير من افعال الله التشريعية لوجدتها مقرونة بالحكم والمصالح - 01:02:15
كقول الله عز وجل ولكم في القصاص حياة. يا اولي الحياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون. وقال الله عز وجل فلما شرع القصاص قال من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل قال من اجل ذلك. وقال الله عز وجل لكي لا يكون دون تنبيه - 01:02:53

من الاغنياء منكم وقال الله عز وجل ظهر الفساد في البر والبحر وهو حكم كوني بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون حكم شرعي فاذا لو نظرت الى افعال الله الكونية والشرعية لوجدتها معللة لم خلق الشمس لعله اذا هذا فعل كوني معلل لم خلق الله القمر - 01:03:13

بعلة اذا هذا فعل كوني معلل. لماذا خلق الله الذبابة والبعوضة والبقة والنحلة والنملة كل شيء في الوجود فهو فعل معلن. لم يخلق الله عز وجل شيئا عبثا لا كونا ولم يقرر شيئا عبثا شرعا. فجميع افعال الله الكونية - 01:03:37

وجميع افعال الله الشرعية معللة فهمت هذا؟ اياك ان تقدح في شيء من افعال الله لا الكونية ولا الشرعية. فاياك ان تقول هذا الحكم الشرعي لا علة له. بل له علة ولكن قد - 01:03:57

تكون علة تعبدية عقلك لا يدركها. اياك ان تقول هذا القلم مخلوق بلا حكمة انتبه لان خلقه لان الله عز وجل خلقه المخلوق صوره على هذه الصفة لكن الله اقدر المخلوق على ايجاده على - 01:04:11

تصويره بهذه الصفة. اذا له حكمة اصغر المخلوقات لها حكمة. ولذلك الله عز وجل قال ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما جميع الامثلة مؤهلة ان يضربها الله عز وجل كبيرها وصغيرها جليلها وحقيرها. ما دام المثل سيوصل الحق لن يستحي الله عز وجل ان يضربه للناس - 01:04:30

ثم جاء الله عز وجل باصغر المخلوقات التي تراها العين بعوضة فما فوقها. اي لن يستحي الله ان يقرب ما يريده بالمثال ولو كان ببعوضة فاذا خلق الله عز وجل هذه البعوضة لحكمة يعلمها الله. فاياك ان تسأل الله لما خلقت هذا او ما الحكمة من ايجاد هذا - 01:04:54

هذا عند اهل السنة والجماعة واما كثير من طوائف اهل البدع فانهم يعطلون افعال الله كونية واحكامه الشرعية عن كثير من من عللها وحكمها ومصالحها حتى يقول قائلهم لو ان الله ادخل اهل الجنة النار واهل النار الجنة لكان حسنا من الله - 01:05:17

لو ان الله نهى عن الشرك وامر بالتوحيد لكان حسنا من الله لو ان الله امر بعقوق الوالدين ونهى عن البر لكان حسنا من الله. لما؟ لان امره بالبر لم يكن عن حكمة ومصلحة. وانما لانه الله - 01:05:38

ما يريد انتم معي في هذا ولان امره بالتوحيد ليس لمصلحة ليس لجمال التوحيد ولا لحسن التوحيد. ولا لمصالح التوحيد ولا لحكمة يعلمها الله في التوحيد وانما لانه الله فلو انه عكس الامر وامر بما كان قد نهى عنه ونهى بما كان قد امر به لكان حسنا من الله. هل هذا - 01:05:52

المذهب هل اصحاب هذا المذهب قدروا الله حق قدره لا والله لو انني انا الان اخرجت افعالك الكونية وافعالك التشريعية التعبدية عن الحكم والمصالح لوصفتك لانك مجنون؟ المجنون هو الذي قد تصدر منه بعض الافعال وهو لا يقصد بها شيئا ولا حكمة له فيها - 01:06:18

انتم معي فهذا مجنون فهؤلاء ما قدروا الله حق قدره فعلا. لو انهم عرفوا عظيم حكمة الله وعلمه وخبرته لعرفوا ان الله لا يخلق كونا ولا يحكم كونا الا ما فيه مصلحة - 01:06:42

ولا يأمر شرعا ولا ينهى شرعا الا وفيهم الا عن ما فيه مصلحة. والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن القواعد ايضا الاستعانة بالله وحده من مقتضيات ربوبيته وعبادته من مقتضيات - 01:06:58

الوهيته الاستعانة بالله وحده من مقتضيات ربوبيته وعبادته وحده لا شريك له من مقتضيات الوهيته والله عز وجل يربينا في كل صلاة على الاقرار بالتوحيدين اياك نعبد وهذا تحقيق للالوهية. واياك نستعين وهذا تحقيق للربوبية - 01:07:18

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى اياك نعبد اشارة الى عبادته بما اقتضته الهيته الهيته جزاك الله خير المحبة والخوف والرجاء والامر والنهي. اذا اياك نعبد يحقق بها العبد توحيد الالوهية بمقتضياتها. ثم قال رحمه الله - 01:07:50

واياك نستعين اشارة الى ما اقتضته الربوبية من التوكل والتفويض والتسليم. فكلما سمعت او قرأت اياك نعبد واياك نستعين فاعلم انك تجمع بين التوحيدين بالمقتظيين المذكورين. ومن القواعد ايضا لا - 01:08:15

على الحقيقة الا الله لا رازق على الحقيقة الا الله. كما قال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع ابصار الاية بتمامها. وقال الله عز وجل امن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم - 01:08:35
من السماء والارض. وقال الله تبارك وتعالى قل من يرزقكم من السماوات والارض قل الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين. وقال الله عز وجل ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها - 01:09:02
وما يمسك فلا مرسل له من بعده. وقال الله عز وجل يا ايها الناس اذكروا نعمة ربكم عليكم. عفوا اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض؟ وقال الله عز وجل امن هذا الذي يرزقكم - 01:09:22
ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور. القاعدة التي بعدها رزق المخلوق رزق تابع سببي لا ابتدائي تقريري رزق المخلوق تابع سببي. لا ابتدائي تقديري بمعنى انه قد يعترض علينا في القاعدة الاولى بان المخلوق قد وصفته الادلة بانه يرزق. كقول الله عز وجل - 01:09:42
واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه. فوصف المخلوق بانه يرزق فحين اذ تجيبه بهذه القاعدة ان المخلوق وان وصف بانه يرزق غيره لكن ليس رزقا ابتدائيا تقديريا ايجابيا وانما رزق - 01:10:22
تابعوا سببي بمعنى لو لم يقدر الله عز وجل ان يجري رزقك على يد هذا المخلوق لما ها لما وصل اليك شيء من الرزق. فانظر الى من يعطيك شيئا من الرزق من المخلوقات على انه سبب يسره الله عز وجل لك - 01:10:43
في وصول ما اراده الله لك من الرزق. وطوبى لمن لم ينظر الى المخلوقين في ارزاقهم الا نظرة سببية فقط. فاياك ان في ذهنك انه هو الذي قدر او ابتدأ الرزق من عند نفسه لا. وانما الرازق ابتداء وتقديرا هو الله عز - 01:11:02
وجل. وهذا هو معنى قولنا لا رازق على الحقيقة. يعني قولنا على الحقيقة يعني ابتداء تقديريا. الا الله عز وجل. واما الرزق الذي يوصف به المخلوق فهو الرزق التبعي بامر الله. والسبب يعني ان الله جعل هذا المخلوق سببا لايصال ما كتب لك في - 01:11:22
المحفوظ من الارزاق فاذا فاذا رأيت الانسان يوزع الرواتب فاعلم انه لم يرزق الناس هذه الرواتب وانما صار سببا في ايصال هذه الرواتب للناس. واذا ذهبت الى الامير وسألته واعطاك شيئا من المال فاياك ان تظنن انه اعطاك - 01:11:42
ابتداء تقديريا لا وانما الله كتب لك هذا المال وسخر لك شيئا واحدا من اسباب كونه ليوصل لك هذا المال. فاذا ما يسلمه المخلوق للمخلوق من الارزاق انما هو شيء تابع لمراد الله وسببي اراد الله ان يجعله سببا لايصال ما كتب لك. فاذا من - 01:12:02
على الحقيقة من الرازق تقديرا ابتدائيا؟ الله تبارك وتعالى ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس يا ابن عباس واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم - 01:12:22
يرفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. حتى يفرق بين الرزق السببي والرزق الابتدائي. بين النفع السببي والنفع الابتدائي بين الضر لبيب الضر الابتدائي التقديري واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. اذا الله ينفع عبده ابتدائيا نفعا - 01:12:43
لا ايا تقديريا والمخلوق ينفع غيره نفعا تابعا سببيا. الله يكتب ابتداء وخلقا وايجادا وتقديرا الاضرار عبده اضر على عبده لحكمة يعلمها. لكن قد يكون هذا الظر يصلك على يد احد من الناس. فالمخلوق ضرك اضرارا تبعيا - 01:13:07
الابتدائيا تقديبيا فهمتو معايا ولا لا؟ فإذا ما يوصف الله به هو الشيء مبتدأ هو الشيء تقديرا وما يوصف المخلوق به هو الشيء تبعا او والشيء تسببا ما فهمتوها هم - 01:13:27
باذن الله واضحة؟ ايش بلاكم جاكم النوم طيب ومن القواعد ايضا مشيئة الله نفس الشيء مشيئة تقديرية ابتدائية ومشيئة العبد مشيئة تابعة سببية مشيئة الله تعالى مشيئة تقديرية ابتدائية ومشيئة العبد مشيئة تابعة سببية - 01:13:46
كما قال الله عز وجل ولو شاء الله ما اقتتلوا طيب او لم يشاؤوا هم الاقتتال الجوائز. اولم يشاؤوا هم الاقتتال شاءوا الاقتتال لكن مشيئتهم للاقتتال مشيئة سببية تابعة وانما الذي شاءها تقديرا وايجادا هو ما - 01:14:24
الله. فلو لم يشأ الله في السماوات ان يقتتلوا فانهم وان شاءوا ان يقتتلوا لن يحصل الاقتتال واذا شاء الله عز وجل في السماوات

تقديرا ان يقتتلوا فسيحصل الاقتتال ولو لم يشاؤوه - 01:14:50
كما نشب القتال بين بعض الصحابة وهم لا يريدونه اصلا. يريدون الصلح وتنتهي المسائل لكن نسب القتال لامر يعلمه الله عز وجل وحكمة اقتضاها فاذا صارت المشيئة التقديرية الابتدائية يملكها من؟ الرب تبارك وتعالى. واما مشيئتك التي انت تشاؤها في الاشياء - 01:15:09
فهي مشيئة تابعة لمشيئة الله وسببية لتحصيل ما شاء الله ان يأتيك ويبين ذلك قول الله عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله فجعل مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله عز وجل - 01:15:31
انتم معي في هذا؟ طيب انتبهوا المشيئة يراد بها الارادة الكونية. انتبه لا توصف الارادة الشرعية بالمشيئة. وانما توصف بالمحبة بدليل عفوا وهذا التنبيه لماذا؟ لان من الناس من يقول ان الله يشاء الايمان مني وانا - 01:15:51
الكفر فوقع فوقعت مشيئتي ولم تقع مشيئة الله يقولون ان الله شاء الايمان من الكافر والكافر شاء الايمان فلما تعارضت المشيئتان غلبت مشيئة من؟ العبد فكيف ذلك هذا الذي جعل المعتزلة القدرية يخرجون الكفر عن كونه مرادا لله. حتى لا يثبتوا تعارض المشيئتين مع غلبة مشيئة العبد - 01:16:18
واصلوا الغلط انهم وصفوا محبة الله وتشريعه بالمشيئة. وهذا خطأ انتبهوا الله اراد شرعا الايمان من الكافر وهل الارادة الشرعية لابد ان تقع قد تقع وقد لا تقع فالله يحب الايمان من الكافر. لكن ليس كل شيء يحبه الله لا بد ان يقع - 01:16:50
فهم وصفوا المشيئة والارادة الشرعية وصفوها عفوا فهم وصفوا المحبة والارادة الشرعية بماذا؟ بالمشيئة التي لا بد ان تقع فاذا شاء الله الايمان من الكافر فلا بد ان يقع الايمان ومع ذلك في الحقيقة ان الايمان لم يقع. فاذا انغلبت - 01:17:16
الكافر مشيئة الله. نقول لا انتم اخطأتم في اطلاق المشيئة على الارادة الشرعية والمحبة عرفتم وجه الغلط؟ فاذا الله شاء الايمان من الكافر واللي احب ورضي الايمان من الكافر واراده شرعا - 01:17:36
احب ورضي واراد شرعا لكن اذا لم يؤمن فليس بلازم لان الارادة الشرعية قد تقع وقد لا تقع ولذلك قال الله عز وجل ولو شاء الان ارادة شرعية ولا كونية؟ ولو شاء ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جنة. لما قلب - 01:17:55
من كونها شرعية الى الى الى كونية قال ما في احد يستطيع ان يتخلف عن الايمان لو شئت كونا ان يؤمنوا ها لو شئت كونا ان يؤمنوا لامنوا جميعا ما يمكن ان تتعارض مشيئتهم مع مشيئته. لكن الايمان منهم لا اشاؤه كونا وانما احبهم - 01:18:15
شرعا فقد يؤمن بعضهم وقد يكفر بعضهم لان لان المشيئة لابد ان تقع واما الارادة الشرعية فقد تقع وقد لا تقع هذا هو مبدأ الغلط الذي وقعت فيه القدرية وهي الخلط بين المشيئة والمحبة. والخلط بين الارادة الكونية والارادة - 01:18:34
الشرعية ان شاء الله وضحت شيخ سيد الحمد لله. احيانا من آآ زيادة التوظيح تعود مرة ثانية ومن نقيم؟ نقيم ولا يا شيخ ومن القواعد ايضا الحسنات والسيئات تنسب الى الله خلقا وتقديرا - 01:18:54
وتنسب الى العباد تحصيلا واكتسابا. عفوا تسببا عفوا تسببا وتنسب الى العبد تسببا واكتسابا اعيد القاعدة مرة اخرى بالصيغة النهائية. الحسنات والسيئات تنسب الى الله تعالى خلقا وتقديرا وتنسب الى العبد ايش؟ تسببا واكتسابا - 01:19:23
متى ما اطلق القرآن الحسنة والسيئة اعلموا انه يريد بها الامور الكونية التي ينتفع بها الناس او يتضرر بها الناس. فالمطر من الحسنات والقحط من السيئات الانتصار في الحروب من الحسنات والهزيمة سيئة. الزلازل سيئة. فمصطلح السيئة والحسنة في القرآن يعني الشيء النافع او - 01:19:59
الضاد لا يقصد بها المعصية. او الطاعة كما قال الله عز وجل فاذا جاءتهم حسنة وان تصبهم حسنة يقول هذه من عند الله ان تصبهم سيئة يقول هذه من عندك. وكما قال الله عز وجل - 01:20:29
ما اصابك من حسنة فمن الله. وما اصابك من سيئة فمن نفسك. فمتى ما ورد عليك لفظ الحسنات والسيئات في القرآن فاعلم بها فاعلم ان المراد بها الامور النافعة او المصائب الكونية. الموت - 01:20:53
مصيبة من السيئات ولا لا؟ والحياة والانجاب من الحسنات نحس المرض من السيئات. والصحة من الحسنات اتفقنا على هذا؟ طيب

ما يصيب الناس من الخيرات وما يصيبهم من المضرات ينسب الى من؟ الى الله ولا اليهم هم انفسهم؟ قالت هذه القاعدة لا ننسبها الى الله مطلقا ولا ننسبها - 01:21:10

الى المخلوقات مطلقا بل فيه تفصيل فالحسنات والسيئات تقديرا وخلقا وايجادا تنسب الى من؟ الى الله. فهو الذي خلق المطر والقحط. وخلق الانتصار والهزيمة وخلق الصحة والمرض وخلق الموت والحياة. وخلق القرب والبعد والحب والبغض. الحسنات والسيئات خلقا وتقديرا من الله - 01:21:41

لكن اذا اصابتك سيئة اي مصيبة فهنا تنسب اليك انت تسببا يعني بما كسبت انت انت المتسبب فيها. فربك ليس بظلام للعبيد. وانما ها وانما ما يصيب وانما يصيب العبد من السيئات كالقحط بسبب شؤم معصية بني ادم. كان الانهزام في الحروب بسبب المعصية التي - 01:22:06

يرتكبونها مثلا او الموت موت الاولاد ايضا قد يكون بسبب شؤم معصية يرتكبها ابوهم. المرض قد يكون بسبب معصية ترتكبها انت فاذا الحسنات والسيئات تنسب الى الله خلقا وتقديرا. وتنسب الى العباد تحصيلا واكتسابا - 01:22:38

تحصيلا او او اكتسابا وتسببا. ولذلك الله عز وجل ذكر لنا ايتين يظن الجاهل انهما متعارضتان الاية الاولى قول الله عز وجل وان تصبهم حسنة يقول هذه من عند الله - 01:22:58

طيب وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك فاذا انقسموا بين الحسنات والسيئات ولا لا؟ اجيبوا يا اخوان قسموا هل رظي الله بهذا التقسيم او انكره؟ الجواب انكره فقال كل من عند الله - 01:23:19

انتهت الاية؟ الاية اللي بعدها قال ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك. اذا فصل بينهم فكيف ينكر عليهم التفصيل وقد فصل هو هذا يظن الناس انها بعظ الناس او الجوال انها متعارضة - 01:23:36

لا تعارض لان نسبة الحسنات والسيئات في الاية الاولى نسبة خلق وتقدير وايجاد ونسبة الحسنات والسيئات في الاية الثانية نسبة تحصيل واكتساب. فلما اضاف المشركون السيئة الى رسول الله تقديرا وتطيرا - 01:23:56

كما قال الله عز وجل عن بني اسرائيل انهم فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى يقول ما ما اصابنا الا بسبب وجودك انت بينا ووجود الصالحين ليس سببا ليه - 01:24:15

السيئات بل سبب للحسنات فلما كانت نسبتهم اليه نسبة تقديرية قال الله قل كل من عند الله اي خلقا وايجادا وتقديرا لكن لما جاءت النسبة الثانية ها صارت نسبة تحصيل واكتساب ما اصابك من حسنة فمن الله فضلا وما اصابك من - 01:24:33

سيئة فمن نفسك تحصيلا واكتسابا. لا تقديرا وايجادا وضحت المشكلة؟ فاذا النسبة في الاولى نسبة تقدير فانكرها الله والنسبة الثانية نسبة تحصيل واكتساب فاقرها الله. فلا اشكال قال في ذلك. اذا الحسنات والسيئات يا اخوان. اجيبوا تنسب الى الله ولا الى المخلوق؟ الى الله تقديرا وايجادا - 01:24:55

والى المخلوق تسببا واكتسابا ونكمل بعد الصلاة ان شاء الله عز وجل - 01:25:20